
الفَهْدُ الأَسْوَد
نقولا فاخوري
دار المكتبة الأهليّة

الفَهْدُ الأَسْوَد

نقولا فاخوري

دار المكتبة الأهليّة

تأليف :
نقولا فاخوري

الناشر :
دار المكتبة الأهلية

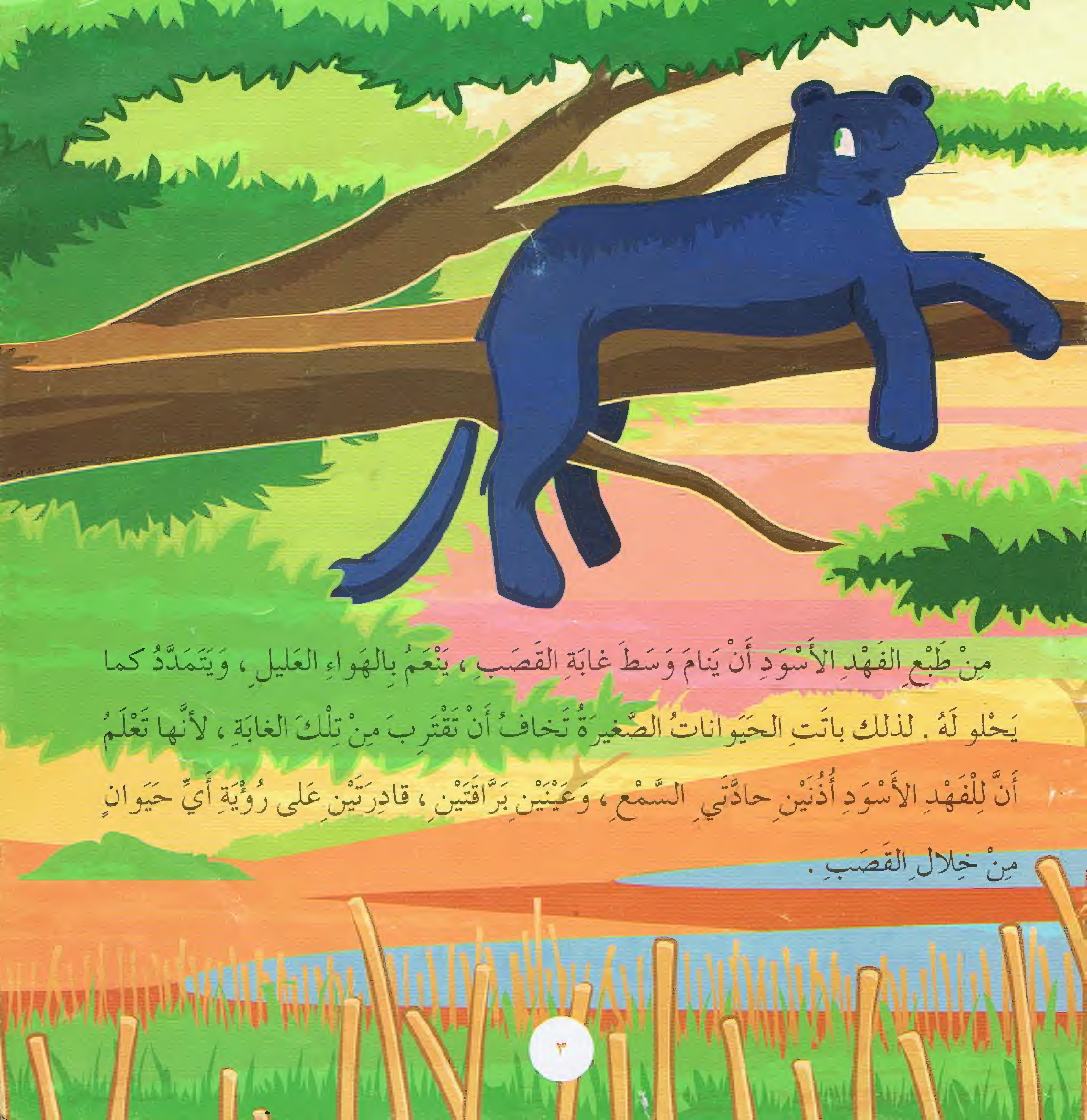
تنفيذ ماكيت وطباعة :
القسم الفني في دار المكتبة الأهلية

الرسوم :
جوزيف حداد

التوزيع :
دار المكتبة الأهلية

دار المكتبة الأهلية
للطباعة والنشر

الإدارة وقسم البيع: زوق مكايل ـ حارة المير
تلفون : ٠٩/٢١٤١٤٤/٤٥ ـ خلوي : ٧١/٣١٥٩٥٩
فاكس : ٠٩/٢١٣٤٩٩ ـ ص. ب : ٣٦٩ زوق مكايل
e-mail: al-ahlia@hotmail.com
www.ahliame.com



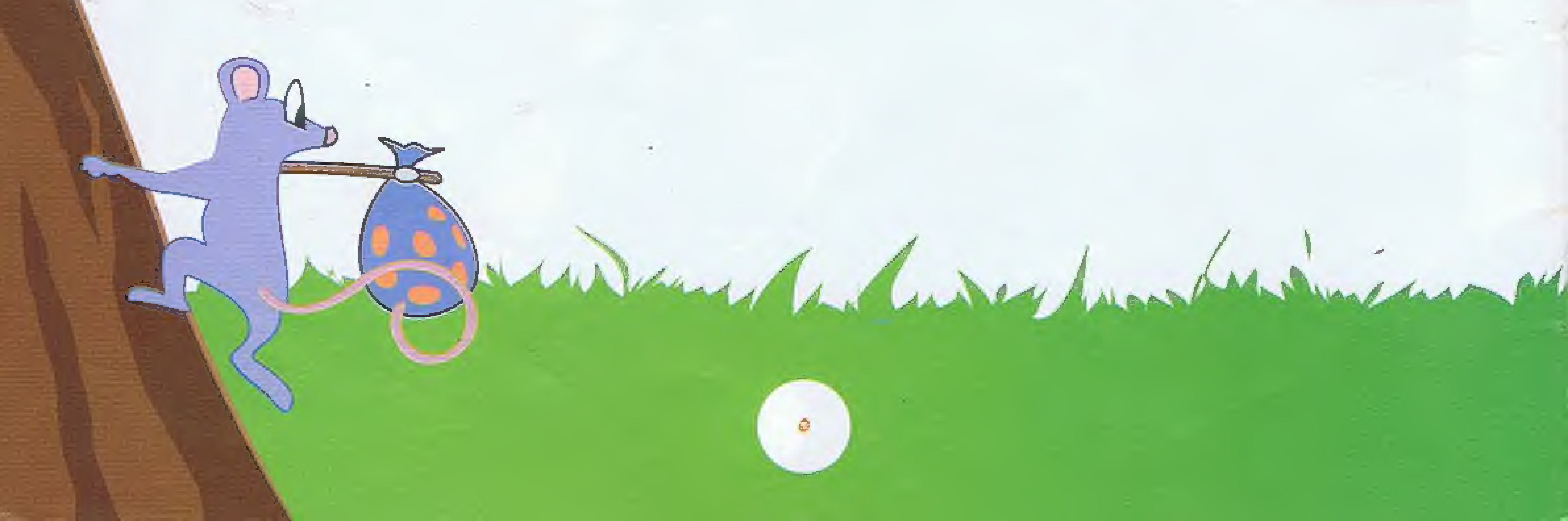
مِنْ طَبْعِ الفَهْدِ الأَسْوَدِ أَنْ يَنامَ وَسَطَ غابَةِ القَصَبِ ، يَنْعَمُ بِالهَواءِ العَليلِ ، وَيَتَمَدَّدُ كما يَحْلو لَهُ . لذلك باتَتِ الحَيَواناتُ الصَّغيرَةُ تَخافُ أَنْ تَقْتَرِبَ مِنْ تِلْكَ الغابَةِ ، لأَنَّها تَعْلَمُ أَنَّ لِلْفَهْدِ الأَسْوَدِ أُذُنَيْنِ حادَّتَيِ السَّمْعِ ، وَعَيْنَيْنِ بَرَّاقَتَيْنِ ، قادِرَتَيْنِ عَلى رُؤْيَةِ أَيِّ حَيَوانٍ مِنْ خِلالِ القَصَبِ .



اسْتَيْقَظَ الفَهْدُ الأَسْوَدُ ذاتَ صَباحٍ وَقد عَضَّهُ الجُوعُ ، فَأَرْسَلَ صَوْتًا هَزَّ جَنَباتِ الغابَةِ ، مُعْلِنًا عَنِ اسْتِيقاظِهِ ، وَبَدْءِ نَشاطِهِ . وَها هُوَ الآنَ يَتحَرَّكُ بَحْثًا عَنْ صَيْدٍ سَمينٍ يَكونُ فطورَه هَذا الصَّباحَ .

وما إنْ عَلا صَوْتُهُ حَتّى اضْطَرَبَتِ الغابَةُ ، وَعَمَّ الحَيَواناتِ رُعْبٌ شَديدٌ ...

فالعَصافيرُ أَصابَها الفَزَعُ ، وَراحَتْ تَتَطايَرُ مِنْ شَجَرَةٍ إِلى شَجَرَةٍ ، لا تَدْري ماذا تَفْعَلُ . والغِزْلانُ أَخَذَتْ تَقْفِزُ هِيَ وَأَوْلادُها إِلى أَمْكِنَةٍ بَعيدَةٍ ، لا يَبْلُغُها الفَهْدُ .





وَارْتَقَتِ الوُعولُ أَعْلى الصُّخورِ عَلى الجِبالِ . واخْتَفَتِ الأَرانِبُ في أَوْكارِها . وَقَفَزَ السِّنْجابُ البُنِّيُّ ذو الذَّيْلِ الجَميلِ إِلى أَعْلى الشَّجَرَةِ ، وَاخْتَبَأَ في بَيْتِهِ الصَّغيرِ . وَبَعْدَ أَنِ اطْمَأَنَّ إِلى وُجودِ أَوْلادِهِ في بَيْتِهِ ، مَدَّ رَأْسَهُ مِنْ خِلالِ الأَغْصانِ يَرْقُبُ ماذا يَجْري في الغابَةِ ، وَمَنْ سَيَكونُ سَيِّءَ الحَظِّ وَيَقَعُ في قَبْضَةِ الفَهْدِ هَذا الصَّباحَ.

كانَ السِّنْجابُ يَنْظُرُ بِعَيْنَيْهِ المُرْتَجِفَتَيْنِ ، وَقَلْبُهُ يَضْرِبُ ضَرَباتٍ مُسْرِعَةً ... وَكَيْفَ لا يَخافُ وَقَدْ فَقَدَ أَباهُ يَوْمًا حينَ الْتَهَمَهُ الفَهْدُ الأَسْوَدُ أَمامَ عَيْنَيْهِ ؟

وَكَمْ يَتَمَنَّى السِّنْجابُ أَنْ تُفَكِّرَ حَيَواناتُ الغابَةِ جِدِّيًا في كَيْفِيَّةِ التَّخَلُّصِ مِنْ هَذا الحَيَوانِ المُرْعِبِ الشَّرِسِ ... لِيَعودَ الأَمْنُ إِلى الغابَةِ كَما كانَ ، وَيَعودَ إِلَيْها المَرَحُ والسُّرورُ .

وَبَيْنَما كانَ السِّنْجابُ يُفَكِّرُ هَذا التَّفْكيرَ ، سَمِعَ حَرَكَةً تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَأَطَلَّ مِنْ مَخْبَئِهِ لِيَرى الفَهْدَ يَطَأُ أَوْراقَ الشَّجَرِ بِحَذَرٍ ، وَعَيْناهُ اللامِعَتانِ تَبْحَثانِ عَنِ الفَريسَةِ يَمينًا وَيَسارًا .

كانَ القِرْدُ هُوَ الحَيَوانَ الوَحيدَ الَّذي لَمْ يَخَفْ مِنَ الفَهْدِ الأَسْوَدِ، وَلَمْ يَهْتَمَّ لِقُدومِهِ إِلى الغابَةِ... فَقَدْ كانَ جالِسًا عَلى أَعْلى الشَّجَرَةِ، مُنْشَغِلاً بِالْتِقاطِ الفاكِهَةِ اللَّذيذَةِ والْتِهامِها. هُوَ يَعْلَمُ أَنَّ الفَهْدَ يَسْتَطيعُ صُعودَ الشَّجَرَةِ، لكِنَّهُ يَسْتَحيلُ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ.

وَلِهَذا السَّبَبِ لَمْ يَهْتَمَّ لِقُدومِهِ، وَلَمْ يَخَفْ مِنْ صَوْتِهِ كَما خافَ السِّنجابُ والحَيَواناتُ الأُخْرى.



وَلَمّا لَمْ يَجِدِ الفَهْدُ فَريسَةً تابَعَ سَيْرَهُ بَيْنَ الأَشْجارِ . لكِنَّهُ تَوَقَّفَ فَجْأَةً حِينَ سَمِعَ اهْتِزازَ الأَغْصانِ . فَلَمّا نَظَرَ إِلى أَعْلى الشَّجَرَةِ ، فَرَأى القِرْدَ مُتَعَلِّقًا بِأَحَدِ الأَغْصانِ ، يَأْكُلُ الثِّمارَ وَيَرْمي القُشورَ . تَوَقَّفَ ، وَصَرَخَ بِأَعْلى صَوْتِهِ :

ارْتَجَفَ القِرْدُ قَليلاً ، وَأَحَسَّ بِالخَطَرِ يُداهِمُهُ ما دامَ هَذا الفَهْدُ جائِعًا ، وَلَيْسَ أمامَهُ حَيَوانٌ سواه. لكنَّهُ تَمَسَّكَ بالغُصْنِ جَيِّدًا ، وَأَخَذَ يُفَكِّرُ في طَريقَةٍ يَتَخَلَّصُ بها هو وَأَصْحابُهُ مِنْ مَخالِبِ هذا الحَيَوانِ الشَّرِسِ .

فَجَأَةً خَطَرَ بِبالِهِ أَمْرٌ ، فَقالَ لِلْفَهْدِ :

إنِّي مُطِيعٌ لكَ أَيُّها الفَهْدُ ، وَسَأَنْزِلُ إِلَيْكَ حَتْمًا لأُقَدِّمَ نَفْسِي طَعامًا لكَ .. وَيُسْعِدُني أَنْ تَقْبَلَ لَحْمي غِذاءً لَكَ .. لكِنَّني أُفكِّرُ لَكَ بِخَيْرٍ ، فَاصْبِرْ عَلَيَّ .


قالَ الفَهْدُ ساخِرًا :
أَأَنْتَ تُرِيدُ لِيَ الخَيْرَ ؟! مُنْذُ مَتى وَأَنْتَ تَسْعَى لِمُساعَدَتي ؟


أَجابَهُ القِرْدُ :
إنَّ أَكْلَ اللَّحْمِ وَحْدَهُ يُضِرُّ بِمَعِدَتِكَ ... وَلِهَذا أُحِبُّ لكَ أَنْ تأْكُلَ بَعْضَ الفاكِهَةِ الحُلْوَةِ أوَّلاً .. وَأَنا واثِقٌ بِأَنَّكَ مُنْذُ زَمَنٍ بَعيدٍ لَمْ تَتَذَوَّقْ شَيْئًا مِنَ الفاكِهَةِ . وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنّني أَعْرِفُ أَنْواعَ الفاكِهَةِ ، وَأَيُّها أَكْثَرُ نَفْعًا .. فما رَأْيُكَ الآنَ ؟ أَلا أُريدُ لَكَ الخَيْرَ ؟
قالَ الفَهْدُ :
فِكْرَةٌ جَيِّدَةٌ ... دَعْني أَتَذَوَّقِ الفاكِهَةَ قَبْلَ أَنْ آكُلَكَ .


سُرَّ القِرْدُ مِنْ كَلامِ الفَهْدِ ، وَبَدا عَلَيْهِ أَنَّهُ اطْمَأَنَّ
إِلى كَلامِ القِرْدِ ، فَقالَ لَهُ هَذا :
حَسَنًا ... إِنّني أَضَعُ شَجَرَتي هَذِهِ
تَحْتَ تَصَرُّفِك . فاصْعَدْ إِلَيْها .


اسْتَجابَ الفَهْدُ لِرَأْيِ القِرْدِ ، وَقفَزَ قَفْزَةً طويلةً ، وَصَلَ بِها إِلى فَرْعٍ كَبيرٍ ، تَوَقَّفَ عِنْدَهُ . ثُمَّ قالَ لِلقِرْدِ :
هاءَنَذا صَعِدْتُ إِلى الشَّجَرَةِ ، فَدَعْني أَتَذَوَّقُ بَعْضَ فاكِهَتِكَ الَّتي تَتَباهى بِها.
فَقالَ لَهُ القِرْدُ ، مُتَصَنِّعًا الجِدَّ في كَلامِهِ :
اِخْتَرْ بِنَفْسِكَ ما تُحِبُّ مِنْ حَبّاتِ الفاكِهَةِ ... وَعَلَيْكَ أَنْ تَأْكُلَ الحَبّاتِ الخَضْراءَ القاسِيَةَ ، فَهِيَ أَكْثَرُ نَفْعًا . أَمّا اللَّيِّنَةُ النّاضِجَةُ ، فارْمِها إِلى الأَرْضِ.

انصاعَ الفَهْدُ لِنَصيحَةِ القِرْدِ ، وَراحَ يَقْفِزُ مِنْ غُصْنٍ إِلى غُصْنٍ ، وَيَقْطُفُ الفاكِهَةَ ؛ يَأْكُلُ القاسِيَةَ الخَضْراءَ ، وَيَرْمي النَّاضِجَةَ الطَّيِّبَةَ . والقِرْدُ بِذلِكَ يُريدُ إيذاءَهُ.

تَرَكَ القِرْدُ الفَهْدَ مُنْشَغِلاً بِأَكْلِ الفاكِهَةِ ، وَقَفَزَ إِلى الأَرْضِ لِيَلْتَقِطَ الحبّاتِ اللَّذيذَةَ الَّتي يَقْذِفُ الفَهْدُ بِها .

وَمِنْ سُوءِ حَظِّ القِرْدِ أَنَّ الفَهْدَ ذاقَ إِحدَى حَبّاتِ الفاكِهَةِ النَّاضِجَةِ ، فَأَحَسَّ بِحَلاوَتِها وَطَعْمِها . وَفَهِمَ أَنَّ القِرْدَ خَدَعَهُ ، وَأَرادَ لَهُ الشَّرَّ ... لأَنَّهُ إذا أَكَلَ الحَبّاتِ القاسِيَةَ أَصابَهُ أَلَمٌ في مَعِدَتِهِ ، وَأَنَّهُ سَخِرَ مِنْهُ ؛ إِذْ كانَ يَرْمي لَهُ الحَبّاتِ الناضِجَةَ اللَّذيذَةَ .

زَمْجَرَ الفَهْدُ ، وَنَزَلَ عَنِ الشَّجَرَةِ ، وَالشَّرَرُ يَتَطايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ غَضَبًا . أَدْرَكَ القِرْدُ أَنَّ حيلَتَهُ لَمْ تَنْجَحْ مَعَ الفَهْدِ ، وَأَنَّهُ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ لِيَفْتَرِسَهُ . فَرَكَضَ خَوْفًا ، وَصَعِدَ شَجَرَةً كَبيرَةً أُخْرى كَثيرَةَ الأَغْصانِ ، لا يَسْتَطيعُ الفَهْدُ أَنْ يَصْعَدَ إِلَيْها إِلاّ بِصُعوبَةٍ .

وَقَفَ الفَهْدُ تَحْتَ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَنادى القِرْدَ :

أَيُّها القِرْدُ الخَبِيثُ ، كَيْفَ تَجْرُؤُ عَلى السُّخْرِيَةِ مِنّي ؟
كَيْفَ تَجْعَلُني آكُلُ الفاكِهَةَ المُؤْذِيَةَ ، بَيْنَما تَجْعَلُني أَقْطُفُ لَكَ
الفاكِهَةَ الطَّيِّبَةَ ؟ سَأُمَزِّقُ لَحْمَكَ بِأَنْيابِي وَمَخالِبِي .

بَيْنَما كانَ القِرْدُ يَسْمَعُ تَهْدِيدَ الفَهْدِ ، وَيَبْحَثُ عَنْ غُصْنٍ أَعْلى يَرْقَى إِلَيْهِ . لَمَحَ في أَعْلى الشَّجَرَةِ عُشًّا كَبِيرًا لِلزَّنابِيرِ ، يَضُمُّ المِئاتِ مِنْها ، فَأَحَسَّ بِأَنَّهُ وَقَعَ في مَأْزِقٍ حَرِجٍ ؛ فَهُوَ إِذا صَعِدَ إِلى أَعْلى الشَّجَرَةِ قَرَصَتْهُ الزَّنابِيرُ ، وَإِذا نَزَلَ قَلِيلاً اقْتَنَصَهُ الفَهْدُ .

وَبَعْدَ تَفْكيرٍ سَريعٍ خَطَرَتْ بِبالِهِ لُعْبَةٌ ، يُحاوِلُ فيها مُحاوَلَةً أُخْرى ، لَعَلَّهُ يَتَخَلَّصُ بِها مِنَ الفَهْدِ . فَقالَ لَهُ :



قالَ الفَهْدُ :



قالَ القِرْدُ :

لا شَكَّ في أَنَّكَ تُحِبُّ الموسِيقى ... وَهذِهِ الشَّجَرَةُ إِنْ ضَرَبْتَ غُصْنَها العالِيَ بِعودٍ سَمِعْتَ لَهُ طَنِينًا عَذْبًا .

فَقالَ لَهُ الفَهْدُ :

فَأَرِني كَيْفَ تَفْعَلُ ؟

أَمْسَكَ القِرْدُ بِغُصْنٍ قَطَعَهُ وَأَخَذَ يَتَظاهَرُ بِأَنَّهُ يَضْرِبُ الشَّجَرَةَ ، وَيُخْرِجُ مِنْ فَمِهِ صَوْتًا : بُمْ ، بُمْ ، بُمْ .

أُعْجِبَ الفَهْدُ بِهذا الصَّوْتِ ، فَدَنا مِنَ الشَّجَرَةِ لِيَضْرِبَها ، فَقالَ لَهُ القِرْدُ :




وَما هِيَ إِلاّ لَحَظاتٌ حَتَّى صَعِدَ الفَهْدُ ، وَدَنا مِنَ الغُصْنِ الَّذي يَقِفُ عَلَيْهِ القِرْدُ .
وَحينَ أَرادَ ضَرْبَ الغُصْنِ قالَ لَهُ القِرْدُ :
كَلاَّ يا صاحِبي .. لا تَتَعَجَّلِ الأُمورَ .
عَلَيَّ أَنْ أَرْبُطَكَ بِالشَّجَرَةِ أَوَّلاً .
فَسَأَلَهُ الفَهْدُ مُتَعَجِّبًا مُسْتَنْكِرًا :
وَلِمَ تَرْبُطُني إِلى الشَّجَرَةِ ؟
لا بُدَّ مِنْ رَبْطِكَ ، لأَنَّكَ لم تَعْتَدْ سَماعَ هذا النَّوْعِ مِنَ الموسيقى ... فَقَدْ تَطْرَبُ لِسَماعِ الصَّوْتِ ، فَتَهْتَزُّ ، فَتَقَعُ . وَأَنا أَخافُ عَلَيْكَ .

وافَقَ الفَهْدُ عَلى فِكْرَةِ القِرْدِ ، وَطَلَب إِلَيْهِ أَنْ يَسْتَعْجِلَ رَبْطَهُ كَيْ يَسْمَعَ هذِهِ المُوسِيقى العَجِيبَة . وَبِسُرْعَةٍ قَطَعَ القِرْدُ بَعْضَ الأَلْيافِ المُتَدَلِّيَةِ ، وَرَبَطَ بِها جِسْمَ الفَهْدِ رَبْطًا مُحْكَمًا .

وَتَرَكَ أَطْرافَه الأَماميَّةَ كَيْ يَضْرِبَ بِها الغُصْنَ .


حينَ أَنْهى القِرْدُ عَمَلَهُ ،
سَأَلَهُ الفَهْدُ :
أَأَحْكَمْتَ رَبْطي ؟ أَخافُ
أَنْ أَهْتَزَّ ، فَأَقَعَ .



أَعادَ القِرْدُ النَّظَرَ في الحَبْلِ ، وَتَأَكَّدَ مِنَ العُقْدَة . ثُمَّ قالَ لَهُ :

كُلُّ شَيْءٍ جاهِزٌ الآنَ .. أَمْسِكْ بِالغُصْنِ
الَّذي سَتَضْرِبُ بِهِ جَيِّدًا ... وَهَاءَنَذا الآنَ نازِلٌ إِلى
أَسْفَلِ الشَّجَرَةِ لأَسْتَمِعَ إِلى مُوسِيقاكَ ...
وَحِينَما أَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَبْدَأَ ، تَأْخُذُ بِضَرْبِ الشَّجَرَةِ
ضَرْبًا مَتِينًا ... وَسَتَسْمَعُ مُوسِيقى جَميلَةً .

كانَ الفَهْدُ يَنْتَظِرُ بِفارِغِ الصَّبْرِ وُصولَ القِرْدِ إِلى الأَرْضِ لِيَبْدَأَ بِضَرْبِ الشَّجَرَةِ ... في هَذِهِ الأَثْناءِ خَرَجَ السِّنْجابُ مِنْ بَيْتِهِ لِيَرَى ماذا يَجْري ، وَهُوَ يَعْجَبُ مِنَ ألاعيبِ القِرْدِ . لكِنَّ السِّنْجابَ ارْتَجَفَ حِينَما سَمِعَ الفَهْدَ يَصْرُخُ بِصَوْتٍ عالٍ :

هَلْ أَبْدَأُ بِالضَّرْبِ ؟ إِنَّني بِشَوْقٍ بالغٍ إِلى سَماعِ المُوسِيقى

قالَ لَهُ القِرْدُ ، وَهُوَ يَضْحَكُ ضِحْكَةَ الظّافِرِ :

أَجَلْ ، أَجَلْ أَيُّها الفَهْدُ العَظيمُ ... يُمْكِنُكَ أَنْ تَفْعَلَ الآنَ .



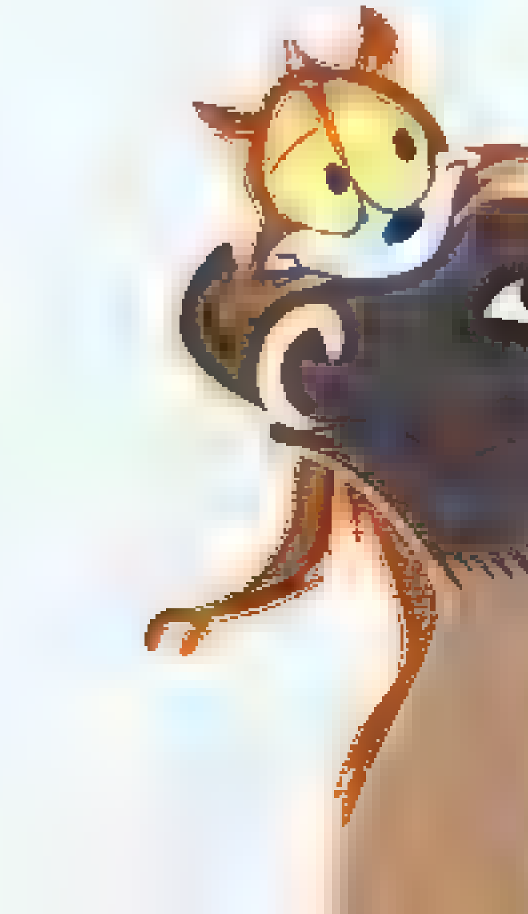
ضَرَبَ الفَهْدُ الشَّجرَةَ عِدَّةَ ضَرَباتٍ (بُمْ ، بُمْ ، بُمْ) . وَما هِيَ إِلاّ ثَوانٍ قَليلَة حَتّى خَرَجَتِ الزَّنابيرُ مِنْ وَكْرِها مَذْعورَةً . وَأَخَذَتْ تَحُومُ فَوْقَ رَأْسِ الفَهْدِ المَرْبوطِ ، وَتَقْرُصُهُ في كُلِّ مَكانٍ مِنْ جِسْمِهِ ...

اسْتَمَرَّ الفَهْدُ بِضَرْبِ الشَّجرَةِ ، فازْدادَ عَدَدُ الزَّنابيرِ حَوْلَهُ .

واشْتَدَّ أَلَمُهُ مِنْ قَرْصِها ، فَحاوَلَ الهَرَبَ مِنْها . وَلكِنْ كَيْفَ يَهْرُبُ وَهُوَ مَرْبوطٌ إِلى الشَّجَرَةِ . فَراحَ يَصْرُخُ مُتَأَلِّمًا .

سَمِعَ السِّنْجابُ صَوْتَ الفَهْدِ ، فَراحَ يَقْفِزُ فَرَحًا . وَسَمِعَتِ الحَيَواناتُ صَوْتَ الفَهْدِ وَهُوَ يَتَأَلَّمُ ، فَرَكَضَتْ نَحْوَه لِتَطْمَئِنَّ إِلى خَلاصِها مِنْ أَذاهُ .

حاوَلَ الفَهْدُ أَنْ يَتَخَلَّصَ مِنَ الحَبْلِ ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ ، فَجَدَّدَ المُحاوَلَةَ هَذِهِ المَرَّةَ بِأَسْنانِهِ القاطِعَةِ ، وَما زالَتِ الزَّنابيرُ تَقْرُصُهُ .



فَلَمّا رَأَتِ الحَيَواناتُ أنَّ الفَهْدَ يَقْطَعُ الحَبْلَ هَرَبَتْ مِنْهُ واخْتَبَأَتْ في أَجْحارِها . وَنَزَلَ الفَهْدُ مُسْرِعًا ، لَيْسَ لِيَقْصِدَ الحَيَواناتِ ، بَلْ لِيُلاحِقَ القِردَ اللَّعِينَ الَّذي كانَ السَّبَبَ في إِيذائِهِ . وَصَمَّمَ على الانْتِقامِ ... فَهَرَبَ القِرْدُ ، وَتَبِعَهُ الفَهْدُ ... كانَ الأَوَّلُ يَرْكُضُ لاهِثًا ، والثّاني يَتْبَعُهُ بِكُلِّ عُنْفٍ .



وَلَمْ يَجِدِ القِرْدُ وَسِيلَةً إلاّ اللُّجوءَ إلى النَّهْرِ ... وَتَوَقَّفَ هُناكَ ، مُتَظاهِرًا بِالتَّفْتيش عَنِ الحَلَزونِ بَيْنَ الصُّخورِ .

لكنَّ الفَهْدَ هَجَمَ عَلَيْهِ وَقالَ لَهُ :

أَخيرًا وَقَعْتَ في قَبْضَتي أَيُّها القِرْدُ المُحْتالُ ...
سَآكُلُكَ أَوَّلاً ، ثُمَّ آكُلُ جَميعَ حَيَواناتِ الغابَةِ .

لكنَّ القِرْدَ قالَ لَهُ بِبُرودَةٍ :

أنا لَسْتُ القِرْدَ الَّذي رَبَطَكَ على الشَّجَرَةِ .
إنَّما أنا قِرْدٌ مُخْتَصٌّ بِصَيْدِ السَّمَكِ والحَلَزُون .
أَتُحِبُّ السَّمَكَ أَيُّها الفَهْدُ العزيزُ ؟ أَتَعْلَمُ كم عَدَدُ السَّمَكِ في هذا النَّهْرِ ؟

عِنْدَما سَمِعَ الفَهْدُ باسْمِ السَّمَكِ نَسِيَ آلامَهُ كُلَّها ، وَنَسِيَ لِماذا أَمْسَكَ بالقِرْدِ . المُهِمُّ عِنْدَهُ أَنْ يَأْكُلَ ، وَها هُوَ السَّمَكُ أَمامَهُ في النَّهْرِ . فَتَرَكَ القِرْدَ وانْدَفَعَ نَحْوَ الصُّخورِ المُتَناثِرَةِ فَوْقَ النَّهْرِ وَعَلى ضَفَّتيهِ لِيَصْطادَ الأَسْماكَ والحَلَزونَ مِنْ تَحْتِها... فَهُوَ يُحِبُّها كَثيرًا .

حِينَ رَآهُ القِرْدُ قَدْ تَلَهَّى عَنْهُ ، ناداهُ وَأَشارَ إِلى إِحْدَى الصُّخورِ الضَّخْمَةِ :


تَحْتَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ الكَبِيرَةِ سَتَرى
سَمَكًا وافِرًا وحَلَزُونًا كثيرًا مُخْتَبِئًا
أَيُّها الصَّديقُ .

صَدَّقَ الفَهْدُ كَلامَ القِرْدِ ، واتَّجَهَ نَحْوَ تِلْكَ الصَّخْرَةِ .

إلاَّ أنَّ الفَهْدَ لَمْ يَعْثُرْ عَلى طَلَبِهِ .

فَتَقَدَّمَ القِرْدُ وَقالَ لَهُ :

اِسْمَعْ أَيُّها الفَهْدُ ... سَأَرْفَعُ لَكَ طَرَفَ الصَّخْرَةِ بِكُلِّ قُوَّتي ،
وأَنْتَ تُدَلِّي ذَيْلَكَ ، وَتَهُزُّهُ تَحْتَها ، حتَّى إذا خَرَجَ السَّمَكُ
والحَلَزُونُ قَفَزْتَ عَلَيْها ، وأَكَلْتَ مِنْها ما شِئْتَ .

فكَّرَ الفَهْدُ ، ثُمَّ قالَ في نَفْسِهِ : لا بَأْسَ بِرَأْيِ هَذا القِرْدِ الحَكيمِ ، وَيَبْدُو أَنَّهُ طَيِّبٌ ، وَلَيْسَ كذلِكَ القِرْدِ الَّذي خَدَعَني .

وَأَطاعَ الفَهْدُ القِرْدَ ، وَتَقَدَّمَ مُسْتَعِدًّا لِمَدِّ ذَيْلِهِ . بَيْنَما أَجْهَدَ القِرْدُ نَفْسَهُ في زَحْزَحَةِ الصَّخْرَةِ ، وَرَفَعَها قَليلاً ، فَباشَرَ الفَهْدُ بِمَدِّ ذَيْلِهِ تَحْتَ الصَّخْرَةِ وَتَحْريكِهِ .

وَحِينَ تَأَكَّدَ القِرْدُ أَنَّ الذَّيْلَ صارَ تَحْتَ الصَّخْرَةِ ، تَظاهَرَ بِأَنَّ الصَّخْرَةَ أَفْلَتَتْ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ ...فَعَلِقَ ذَيْلُ الفَهْدِ تَحْتَها ... واشْتَدَّ أَلَمُهُ .




صَرَخَ الفَهْدُ واسْتَغاثَ بِالقِرْدِ ، وَرَجاهُ أَنْ يَرْفَعَ الصَّخْرَةَ لِيَسْحَبَ ذَيْلَهُ العالِقَ ...
فَلَمْ يَعُدْ يَتَحَمَّلِ الآلامَ . لكنَّ القِرْدَ أجابَهُ مُتَحَسِّرًا :
أَيُّها الفَهْدُ العَظِيمُ .. أَعْتَقِدُ أَنَّ شَيْخَ النَّهْرِ عاقَبَنا عَلى دُخولِنا النَّهْرَ مِنْ غَيْرِ اسْتِئْذانٍ ، وَلِهَذا أَوْقَعَ الصَّخْرَةَ مِنْ يَدي .
فَصَرَخَ الفَهْدُ مُتَأَلِّمًا :
اِفْعَلْ شَيْئًا أَيُّها الخَبِيثُ .. كُلُّكُمْ أَغْبِياء مَعْشَرَ القِرَدَةِ .
سَأَذْهَبُ إِلى مَنْبَعِ النَّهْرِ ، وَأَرْجُو شَيْخَ النَّهْرِ أَنْ يَسْمَحَ لي بِإنْقاذِكَ وما عَلَيْكَ إلاَّ الصَّبْر .

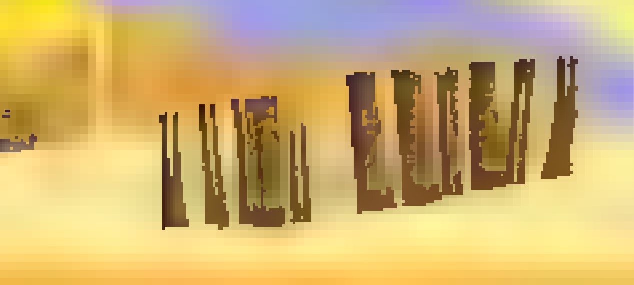
لكنَّ الفَهْدَ قَوِيٌّ ، والأَلَمَ شَديدٌ ، فَجَعَلَ يُحاوِلُ زَحْزَحةَ الصَّخْرَةِ ...

وها هُوَ يُحَرِّكُها ، فَيَنْسَحِبُ ذَيْلُه شَيْئًا فَشَيْئًا . وَما عَلى القِرْدِ الآنَ سِوَى الهَرَبِ . وَبَيْنَما هُوَ يَهْرُبُ قالَ في نَفْسِهِ :

أَنْقَذَ الفَهْدُ ذَيْلَهُ الجَريحَ .
وَأَسْرَعَ يُريدُ اللَّحاقَ بِهَذا
القِردِ الَّـذي آذاهُ .



حاوَلَ القِرْدُ اسْتِخْدامَ ذَكائِهِ وَهوَ هارِبٌ مِنَ الفَهْدِ . وَخَطَرَتْ بِبالِهِ حِيلَةٌ جَديدَةٌ ، تَوَقَّعَ أنْ تَكونَ مُجْدِيَةً . فَحَوَّلَ مَسارَهُ نَحْوَ القَرْيَةِ .كانَ سُكّانُ القَرْيَةِ مُتَضايِقينَ مِنَ الفَهْدِ الأَسْوَدِ كَثيرًا ، لأَنَّهُ آذاهُمْ كَثيرًا ، وَقَتَلَ بَعْضَ أَطْفالِهِم .وَحينَ رَأَوْا الفَهْدَ يُلاحِقُ القِرْدَ رَأَوْها فُرْصَةً كَبيرَةً لِلتَّخَلُّصِ مِنْهُ . أَسْرَعَ عَدَدٌ مِنَ الشَّبابِ الأَقْوِياءِ ، فَحَمَلُوا فُؤوسَهُم وَعِصِيَّهُمْ لِيُنْقِذوا القِرْدَ ، وَيَقْتلوا الفَهْدَ الَّذي أَزْعَجَهُم كَثيرًا ، وَمَنَعَهُم مِنَ الاسْتِفادَةِ مِنْ غابَةِ القَصَبِ .



رَأى القِرْدُ الفَلاّحِينَ يَتْبَعونَ الفَهْدَ ، فَقَوِيَ عَزْمُهُ ، واشْتَدَّ جَرْيُهُ ...

وَما إِنْ دَنا مِنْ إِحْدَى الشَّجَراتِ حَتَّى قَفَزَ إِلَيْها ، وَصَعِدَ إِلى أَعْلاها ، وَهُوَ يَلْهَثُ .

وَبَيْنَما كانَ الفَهْدُ يُحاوِلُ القَفْزَ نَحْوَ الشَّجَرَةِ وَقَعَ عَلى رَأْسِهِ فَأْسُ أَحَدِ الفَلاّحِينَ ، فاهْتَزَّتِ الدُّنْيا حَوْلَهُ ، وَسَقَطَ عَلى الأَرْضِ . وَكَثُرَتْ عَلَيْهِ الفُؤوسُ والعِصِيُّ ، حَتَّى أَجْهَزَتْ عَلَيْه .





فَرِحَ الفَلاّحونَ بِمَوْتِ الفَهْدِ الأَسْوَدِ ، وَتَراقَصَتِ الحَيَواناتُ الصَّغِيرَةُ في الغابَةِ سَعِيدَةً بِالتَّخَلُّصِ مِنْ هذا الحَيَوانِ المُفْتَرِسِ ، وَشَكَرَتِ القِرْدَ عَلى إِنْقاذِها مِنْه . وَانْطَلَقَتْ جَمِيعُها تَمْرَحُ في الغابَةِ وَتَلْعَبُ ، كَما كانَتْ قَبْلَ دُخولِ الفَهْدِ الأَسْوَدِ غابَةَ القَصَبِ .

○ في الحِكايَةِ

تَكْشِفُ مُقدِّمَةُ الحِكايَةِ عَنْ لَوْحَةٍ مِنَ الغابَةِ فيها مَشاهِدُ حَيَّة :

حَيَوانات ـ أَماكِن ـ أَلْوان ـ تَحَرُّكات ... ، حدِّدِ المُقَدِّمَةَ ، ثُمَّ اخْتَصِرْها بِشَكْلِ عَناوينَ مُتَتابِعَة ، اِتْبَعِ المِثالَ :

اسْتيقاظُ الفَهْدِ		

- علامَ يَدورُ الصِّراعُ أَوِ العُقْدَةُ الَّتي تَسْتَوْجِبُ حلاًّ :

- صَيْدُ القِرْدِ — صَيْدُ السِّنْجابِ — التَّخَلُّصُ مِنَ الفَهْدِ
- التَّخَلُّصُ مِنَ الزَّنابيرِ — غَيْر ذلك ...

مَنْ هُما الشَّخْصِيّتانِ الأساسِيّتانِ المُتَصارِعَتانِ في القِصَّةِ ؛ ابْدِ رَأْيكَ في كُلٍّ واحِدَةٍ مِنْهُما .

مَرَّ الصِّراعُ بأرْبَعِ مَحَطّاتٍ أَوْ «لعبات» اخْتَصِرْها في هذا الجَدْوَلِ ، ثُمَّ اذْكُرِ النتيجَةَ .

المَحَطّةُ	عُنْوانُها	الـرّابِحُ	الخـاسِرُ
الأولى			
الثانية			
الثالثة			
الرابعة			

النتيجة :

٥ - ماذا تَعَلَّمْتَ من هذه الحِكايَة ؟

- القِرْدُ أَذْكى مِنَ الفهد .
- الفَهْدُ أَقْوى مِنَ القِرْدِ .
- الحيلَةُ تُخَلِّصُ مِنَ الخَطَر .
- الفَلاّحون لا يُحِبّونَ الحَيوانات .
- الذَّكاءُ يَغلُبُ القُوَّةَ .
- غير ذلك ...

٦ - هذِهِ الحِكايَةُ أشْبَهُ بفيلْمٍ سينمائِيٍّ أو رُسومٍ مُتَحَرِّكَةٍ ، أُحَدِّدُ عَناصِرَها في هذه التَّرسيمَة :

العنوان

- المَكانُ ←
- العَدُوُّ ←
- البَطَلُ ←
- الزَّمانُ ←
- ← العُقْدَةُ
- ← الأَحْداثُ المُتَشابِكَةُ
- ← الحَلُّ

٥ أُغْني لُغَتي

١ . أُرَكِّبُ جُمَلاً فِعْلِيَّةً من أسْماءِ الحَيواناتِ الوارِدَةِ في الحِكايَةِ مَعَ الأفْعالِ المُناسِبَةِ بِحَسَبِ أَعْمالِها وتَحَرُّكاتِها في النّصِّ . مثال : «اسْتَيْقَظَ الفَهْدُ» .

....

....

....

....

٢ . اِجْعَلِ العِباراتِ التّالِيَةَ في جُمَلٍ :

عَضَّهُ الجوعُ ....

....

داهَمَهُ الخَطَرُ ....

....

أَجْهَزَ عَلَيْهِ ....

....

٣ . مِمَّ تَرَكَّبَتِ اللَّفْظَةُ : «هاءنذا» ؟ وهَلْ تُعَبِّر عن مُذَكَّرٍ أو مؤنَّثٍ ؟

....

....

٤ . أُفَتِّشُ في القاموسِ عَنْ ماضي ومُضارِعِ الفِعْلِ : «دَعْني» .

....

....

٥ أَنْتَبِهُ إِلى الإملاء

١ . يَنْقصُ الفِعْلَ «أرِني» حَرْفٌ ، ما هو ؟ ولِمَ ؟

....

٢ . أُعَلِّلُ كِتابَةَ الهَمْزَةِ في : «وَبَدْءِ نَشاطِهِ» ـ «رُؤْيَة» .

....

....



طبعة ٢٠١٦



دار المكتبة الاهلية
للطباعة والنشر

الإدارة وقسم البيع: زوق مكايل ـ حارة المير
تلفون: ٤٥ ـ ٠٩/٢١٤١٤٤ خلوي: ٧١/٣١٥٩٥٩
فاكس: ٠٩/٢١٣٤٩٩ ص. ب: ٣٦٩ زوق مكايل
e-mail: al.ahlia@hotmail.com
www.ahliame.com